

من قصر النهاية إلى القصر الجمهوري - 1 -

هاني وهيب يسرد لـ (الزمان) قصة الأيام الصعبة : صدام ردّد لي القسم

صباح مرزة إستقبلني في مطار بغداد بعد إعتقالي في دمشق وعودتي من بيروت

حسين كامل ناصبني العدااء ونقلت إلى مكتب المنظمات الشعبية



هاني وهيب

احمد عبد المجيد

بغداد

مضى على آخر لقاء لي بالأستاذ هاني وهيب نحو 15 عاماً. لقد كانت سنوات صعبة حالت دون التوقف عند تذكياته أو أرائه. وكنت اعرف ان لديه كنزاً من المعلومات والوقائع كان شاهداً عليها أو صانعاً لها. وصادف اني افكر باصدار كتاب يتضمن عشرة من اهم الحوارات التي اجريتها مع شخصيات سياسية واعلامية، تركت بصماتاً في المشهد العراقي، فعزمت ان ابحت عن زميل قديم اشتغلت بمعبيته في اصبغ الايام خلال عقد التسعينات من القرن الماضي.

وها انا الان اكشف بعض ما ادلى به الي في حوار مطول، عن مراحل عمله الحزبي في الثانوية والجامعة، ثم في الجيش وفي مكاتب رئاسة الجمهورية. وسيجد القارئ ان وهيباً يتحلى بالشجاعة الكافية والصراحة اللازمة لقول ما يمكن قوله في الظروف الحرجة، سواء امام قمع قصر النهاية أم تحديات العمل سكرتيراً صحفياً واعلامياً لصدام حسين. وفيما يلي نص الحوار:

□ دعنا نعود الى بدايات وعيك السياسي.. كيف ومتى واين ؟

– انا كنت بعثياً وعملت مع ما يسمى جماعة سوريا وكنت قباييا. اعتقلت عام 1969 وقيل ان اعتقل بعد ثورة 17-30 تموز 1968 جاعني ناظم كزار الى منطقة الفحامة وتحديداً الخوري طويل الامد وعن عزل عرسا مع اي عمي المهندس نعمان الاديبي ومع شخص آخر هو المعلم احمد محمود.

وفي هذا العرس كانوا يجلبون التاجر (الكويولة)، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل جاء شخص اسمه فاضل ابراهيم وسعده ناظم كزار ومسلم الجبوري، الذي اصبح فيما بعد رئيسا لعمدة الثورة.

□ كنت في المرحلة الخالفة عام 1969 وانا كنت طالباً في كلية الهندسة منذ العام 1964 لكني تاخرت لاسباب سياسية واعتقلت في العهد العارفي. انا اعتقلت كثيراً. منذ ان كان عمري 16 عاماً في الاعدادية.

وفي يوم من ايام السنة الدراسية 1969-1970 دخل ناظم كزار الى نادي الكلية من بوابته الخلفية ومعه نحو 12 مسلحاً يحملون رشاشات تحت معاطفهم. وادرت وجهي وغارت من الباب الامامي لكنه لاحتي بالمناداة على اسمي، واجابته عفوا لم ارك واجاب على الفور (لا .. انت رايتني جيداً).

ووقفنا الى جوار طاولة وتحدثنا وسالني لكني بادرته بفضة فاضل المرسومي، وقال ناظم كراز (اترك فاضل وعد الي الحزب).

□ هل تعتقد ان ناظم كزار يتكلم من تلقا نفسه ام بامر من احد ؟

– كان صدام حسين يرسله لهذا الغرض. وكنت أيضاً تربطني بصدام علاقة منذ 12/16 1963 اي بعد ما سمي بردة تشرين.

□ كيف بدأت هذه العلاقة ؟

– ذلك سؤال مهم. انا كنت بعثياً كنت شاباً صغيراً وقد تم الاعتداء علي وعلى شخص من اهالي كربلاء اسمه فوزي السعدي. قامت بذلك جماعات او عصابات القوميين العرب والايخوان المسلمين وبينهم

شقاوات مثل ابن الصفرة وعامر صكر وعبد الستار بدر. رمونا على رصيف ثانوية الاعظمية بينما ارجلنا في الشارع تكاد مستشفي النعمان ثم الي القسم الداخلي القريب، وفي ساعة الغروب زارني استاذ درس الفيزياء هادي السعيد. وكان زملاؤنا قد ابلغوه باحوالي فوجي بغياي عن امتحان درس الفيزياء وقالوا له ان هاني وهيب بعثي واستغرب من ذلك قائلاً اهو بعثي ؟

صدام حسين

ياسيد ان انبأها مزوجة) وطلب ناظم كزار من ابن خالتي برهان اطلاقي على احوال المعتقلين في قصر النهاية وكانوا قد جاءوا برشيد مصلى وطاهر يحيى وبعض وزراء العهد العارفي ويطلبون منهم الرقص امام المعتقلين الآخرين. وكان ايضاً معهم فؤاد الركابي الذي كان يعرفني، وابلغني (والله يا هاني اني صصرت كل شيء الا

□ هكذا سجنتم في الكلية وعملتم من قبل ناظم كزار

□ خرجت من قصر النهاية وأنا اسأل عن بيت هاني وهيب في حي التجار

□ أول معرفة لي بصدام كانت يوم 12/16 1963 بعد ردة تشرين

عشاء في مطعم فاخر بشوارع الحمرا ثم حجز لي مقعداً في طائرة متجهة الى بغداد، غادرت بيروت في نحو الساعة السابعة صباحاً.

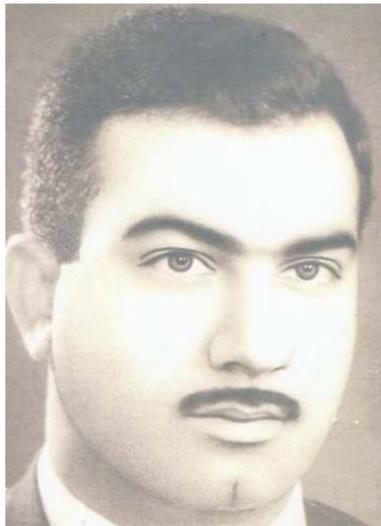
□ وكيف وجدت الأوضاع امامك في بغداد ؟

– المفاجأة ان صباح مرزة كان ناظم كزار وقال لي هذا ناظم كزار في دمشق قصر النهاية قومي، وانا كنت عضو مكتب، فاعتقلوني هناك وصادف ان مواطن سوريا سافر من مذبذباً باهمية مغادرة سوريا وساعدتني زوجته ووالدته على ايصالي الى السفارة العراقية في دمشق التي كنت اعرفها بالسفير اسماعيل التكريتي. كانت ملابسني رثة وحالي صعبة فاستكثر موظف الاستعلامات بالسفارة على لقاء السفير العالين ضرب الي السامعي وقل له

تذكر الواقعة الى ناظم كزار. اقتادوني الى قصر النهاية بهذه الفضيلية. وكان بالنسبة لنا جنة قايماً بنار النهاية. وهناك كانت تتحاج زيارة الاهل لنا وقراءة بعض الصحف كما كان في داخلي افضل وتستطيع المشي في الشكات والامرات. وخلال احدي المواجهات طلبت من والدتي جلب كتي. كنت في سنتي الرابعة بالكليية. ومن المصادفات ان شخصاً هو نسيب مساعد لناظم كزار اسمه علي رضا باوة. وللعلم اننا كنا انا وناظم وباوه ثلاثنا طلاباً قبل عام 1968 ناظم في معهد الهندسة وباوة في كلية التربية وانا في الهندسة وطلبت الي هذا الشخص ان يبلغ علي رضا باوة سلامي وقلت له اننا في العهد العارفي الذي نعارضه كنا نمتحن بيننا



حوارة : احمد عبد المجيد خلال حوار مع هاني وهيب



ناظم كزار

مكتبه حال ادخلني سكرتيره علي جاسم العبيدي عليه. وقال لي (لقد وجهت برفيعة بتفكك الي التوجيه السياسي). ومن هناك بدأت حركة عملي الاعلامي والصحفي ثم نقلني الي القصر الجمهوري سكرتيراً صحفياً واعلامياً للرئيس صدام حسين.

□ قبل ان نظوي هذه الصفحة.. اسأل: هل تعتقد ان ناظم كزار كان يعقل ويعدم بقرار منه ؟

– بل باوامر مباشرة من صدام حسين.

□ نعود الي تنكك الي القصر الجمهوري.. ماذا فعلت ؟

– السكرتير الصحفي ماذا كانت واجباته؟ ينقل اوامر وتوجيهات رئيس الجمهورية الى المؤسسات الصحفية والاعلامية. وكان لطيف نصيف جاسم وزيراً للاعلام كان صديقي وابن قريبي ولي علاقات شخصية معه، لكنه يتحسس مني ومن اي شخص آخر يخاف بطش صدام. لانه اكن حماراً لما اجتمعت معكم. كان صدام يتحدث الي مجموعة من المحافظين بشؤون ادارية وخدمية، وعندما غادرتنا القاعة اشار علي بان لا اخرج عبد الرحمن عارف، فهفمت ان هذا المقطع من كلامه يجب ان يحدث لكن لطيفاً استغرب الحذف كما فقام بالإبلاغ عني في هذا الكلام. ونبهني شخص اسمه ودود جدوع، وأشار الي صواب ردي على الشخص الذي كنت احاوره وطلب ودود مني مرافقته الي مكان، فاذا هو علي ضفة الشط

□ هذا يعني عدت بي (فلاش باك) الي الماضي؟ الي ثانوية الصافية ؟

– نعم.. انا هنا بصدد الحديث اليك عن كيفية انتسابي للحزب. وهي نقطة مفصلة.

□ هذه اول معرفة لك بصدام حسين ؟

– بالضببط كان ذلك في 12/16 1963. بعد ردة تشرين بشهر. وهكذا استمررت وعندما غادرتنا قصر النهاية رايت صدام. كما يقول انه ليلة تايمم النفط كان في بيت خاله انتاج خير الله طلفاح. وبعد انتهاء طعام الغذاء ذهب لغسل يديه، وكان وهو علي المغسلة بيده الصابون جاءت ام عدي وسألته: هل تعرف شخصاً اسمه هاني وهيب؟

□ كيف التحقت بالجيش ؟

– بعد ايام التحقت بمعسكر الرشيد كضابط مهندس ثم نقلت الي قاعدة الامام علي الجوية في الناصرية ثم الي قاعدة الحباينة وتوليت تدريس تلاميذ الدورات ميكانيك الطائرات بحكم التخصص، وايضاً وانا ملازم ثان في المدرس دخل علي شخصان وطلبا مني التوجه

□ كيف ومتى واين ؟

– انا كنت بعثياً وعملت مع ما يسمى جماعة سوريا وكنت قباييا. اعتقلت عام 1969 وقيل ان اعتقل بعد ثورة 17-30 تموز 1968 جاعني ناظم كزار الى منطقة الفحامة وتحديداً الخوري طويل الامد وعن عزل عرسا مع اي عمي المهندس نعمان الاديبي ومع شخص آخر هو المعلم احمد محمود.

وفي هذا العرس كانوا يجلبون التاجر (الكويولة)، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل جاء شخص اسمه فاضل ابراهيم وسعده ناظم كزار ومسلم الجبوري، الذي اصبح فيما بعد رئيسا لعمدة الثورة.